لعرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن الضحاك
انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس
بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران يعطف عليهم
العدو ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق منكم لا عذب احداً
الا بعد النهي لعذبكم فاختلف المفسرون في معنى الآية فقيل
معناها لولا انه سبق مني ان لا عذب احداً الا بعد النهي لعذبكم
فهذا ينبغي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم
على الغنايم ويزداد هذا القول تفسيراً وبياناً بان يقال لولا اما
كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم
كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها
حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل
ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً
وقيل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد روى عن علي

رضي

رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤا
الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل
منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم
فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره
من الاثخاذ والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم
غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري
وقوله عليه السلام في هذه القصة لو نزل من السماء عذاب
ما نجا منه الا عمر لشارة الى هذا من تصويب رأيه وراى من اخذ
بما اخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته واباده عدوه وان هذه
القصة لو استوجبت عذاباً لنجا منه عمر ومثله وعين عمر
لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً
كله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت
لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما
لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد زهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)